معهد السياسة والمجتمع
Politics and Society Institute (PSI)

الاجتماع السوري الإسرائيلي في عمّان

مؤشرات التفاعل الرقمي السوري وأطره الخطابية

وحدة الاستماع الرقمي، معهد السياسة والمجتمع

23 – 30 آب/أغسطس 2026

ملخص تنفيذي

في الثالث والعشرين من آب/أغسطس ٢٠٢٦، عُقد في عمّان اجتماع جمع وفدًا سوريًا برئاسة وزير الخارجية السوري بوفد إسرائيلي، بوساطة أميركية واستضافة أردنية، بعد خمسة أيام من غارات إسرائيلية على قاعدة أبو الظهور الجوية.

يرصد هذا التقرير التفاعل الرقمي سوري المصدر مع الحدث خلال الأسبوع التالي له، معتمدًا على مؤشرات الحجم والمشاعر وسحابة الكلمات، إلى جانب قراءة نوعية لعيّنة من المنشورات.

يلاحظ أن النقاش كان قصير العمر، واستمر التفاعل ثلاثة أيام بشكل رئيس ثم انحسر إلى مستوى شبه ثابت، رغم أن الملف ما زال مفتوحًا. وارتفع النقاش في ثلاث موجات لا موجة واحدة، لأن المعلومات وصلت السوريين على دفعات متعاقبة

أكثر من نصف المحتوى المنشور كان بطابع محايد، بنسبة ٥١.٩٪. ولا يعني ذلك غياب الرأي، إذ تظهر في العيّنة ممارسات تحرير تتفادى الرصد الآلي، مثل إقحام رموز داخل الكلمات الحساسة. أي أن ما رُصد هو الرأي المعلن لا الرأي كله.

الموقف من الاجتماع كان موقفًا من السلطة السورية لا من إسرائيل. جاء التأييد والرفض متقاربين (٢٣.٦٪ للأول مقابل ٢٤.٥٪)، والفارق بينهما لم يكن في تقييم إسرائيل، وإنما في تقييم الحكومة السورية الجديدة. فمن أيّد الاجتماع منح السلطة مهلة إضافية ثقةً بمسارها الانتقالي، ومن رفضه شكّك في قدرتها على حماية البلاد. وظل توصيف إسرائيل بالعدو المحتل ثابتًا لدى الطرفين معًا، بما في ذلك في منشورات التأييد.

الرفض والتأييد مواقف استندت إلى مخاوف حول السياسة الداخلية السورية، إذ استند الرفض إلى الخوف على الداخل السوري: الجنوب، وجبل الشيخ، والمناطق المحتلة، ومسارات التقسيم، والقصف على أبو الظهور. أما فلسطين وغزة فلم تحضرا في متن الجدل بالقدر نفسه، وحين حضرت غزة كان ذلك في منشورات التأييد للاجتماع بوصفها مصيرًا يُتجنّب أكثر من كونها قضية يُتضامن معها.

الملف الإسرائيلي معيار شرعية قائم بذاته، إذ استُحضر نظام الأسد مرجعًا للمقارنة على اعتبار أنه لم يفاوض إسرائيل علنًا، في مقارنة انتقائية تُعلّق سجلّه في سائر الملفات وتحاكم السلطة الحالية في هذا الملف وحده.

المصطلح الرسمي حكم حدود الجدل، إذ ساد تعبير "اتفاق أمني" على النقاش وغابت مفردتا "التطبيع" و"السلام"، والتزم هذا المصطلح جانب من الرافضين لا المؤيدين وحدهم.

الأردن حضر بوصفه مكانًا ومستضيف للاجتماع وليس بوصفه طرفًا له، لم يوجَّه إليه نقد ولا ثناء، ولم يناقَش دوره أو دوافعه، وانصرفت المساءلة كاملة إلى الحكومة السورية والجانب الإسرائيلي والوساطة الأميركية. ويفيد ذلك بأن الاستضافة لم ترتب حتى تاريخه كلفة في صورة الأردن لدى الرأي العام الرقمي السوري.

أولًا: تمهيد

في الثالث والعشرين من آب/أغسطس ٢٠٢٦، عُقد في عمّان اجتماع جمع وفدًا سوريًا برئاسة وزير الخارجية بوفد إسرائيلي، بوساطة أميركية واستضافة أردنية. وقد كُشف عن انعقاد هذا الاجتماع عبر مصادر مطلعة نقلتها وسائل إعلام غير سورية، قبل أن يصدر عن وزارة الخارجية السورية تصريح لمصدر دبلوماسي يؤكده ويورد خطوطه العامة[1].

يتناول هذا التقرير التفاعل الرقمي السوري مع هذا الحدث، ولا يتناول الحدث ذاته. والسؤال المطروح هو كيف استقبل الفضاء الرقمي السوري خبرًا يتصل بمسار التفاوض مع إسرائيل، وما الأطر الخطابية التي نُظّم بها هذا الاستقبال، وأين تركّز النقاش وأين انحسر. ولا يقدّم التقرير تقييمًا لجدوى المسار التفاوضي ولا حكمًا على مواقف الأطراف.

وتنبع أهمية هذه القراءة من موقع الحدث في سياقه، فهو يقع بين مسار تفاوضي معلن في باريس مطلع عام2026، وتصعيد ميداني وقع قبله بخمسة أيام تمثّل في غارات إسرائيلية على قاعدة أبو الظهور الجوية. وهذا الموقع البيني هو ما يجعل التفاعل الرقمي السوري معه مؤشرًا على كيفية تعامل الرأي العام الرقمي السوري مع مسار ممتد لا مع واقعة منفردة.

ثانيًا: السياق

١. مسار التفاوض والتصعيد الذي سبقه

سبق اجتماع عمّان مسار تفاوضي أميركي الوساطة، أُعلن عنه في السادس من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ عبر بيان ثلاثي مشترك عن حكومات الولايات المتحدة وإسرائيل وسوريا، تضمّن الاتفاق على إنشاء خلية اتصال مخصصة للتنسيق في أربع مجالات: تبادل المعلومات الاستخبارية، وخفض التصعيد العسكري،

[1] مصدر دبلوماسي في وزارة الخارجية السورية، وكالة الأنباء العربية السورية (سانا)، 2026/8/23، شوهد في 2026/8/30، في : https://sana.sy/syria-and-the-world/2560300/

والتواصل الدبلوماسي، والفرص التجارية[2]. ويُلاحظ أن نطاق الآلية يتجاوز البعد الأمني إلى البعد التجاري، وهو عنصر يكتسب أهمية تحليلية هنا، لأن الجدل الرقمي حول الاجتماع لم يقتصر على مسألة الترتيبات الأمنية. وقد جُمّد هذا المسار لاحقًا عقب الحرب الإيرانية الإسرائيلية، بحسب ما ذكره وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني[3].

وفي فجر الثامن عشر من آب/أغسطس ٢٠٢٦، استهدفت غارات إسرائيلية قاعدة أبو الظهور الجوية في ريف إدلب الشرقي، فأصابت المدرج وأسفرت عن أضرار مادية دون إصابات بشرية[4]، وأدانتها وزارة الخارجية السورية بوصفها انتهاكًا للسيادة[5]. وأورد بيان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن الضربة جاءت لمنع انتشار قوات تركية في قاعدة جوية قرب حلب[6]. فيما ذكر الشيباني أنه لم تكن هناك نية لإنشاء قاعدة تركية في الموقع، وأنه أبلغ الجانب الإسرائيلي بذلك قبل وقوع الضربة[7]. وبهذا انتقل موضوع الخلاف من الترتيبات الأمنية الثنائية إلى مسألة حدود الوجود العسكري التركي في سوريا، وهو انتقال ينعكس لاحقًا على مفردات النقاش الرقمي.

٢. اجتماع عمّان

عُقد الاجتماع يوم الأحد الثالث والعشرين من آب/أغسطس. وأورد مصدر دبلوماسي في وزارة الخارجية السورية أن الوفد السوري ترأسه وزير الخارجية وضمّ رئيسي الاستخبارات العامة والعسكرية، وأن المناقشات تركزت على

---

[2] "Joint Statement on the Trilateral Meeting Between the Governments of the United States of America, the State of Israel, and the Syrian Arab Republic," U.S. Department of State, Office of the Spokesperson, 6/1/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.state.gov/releases/office-of-the-spokesperson/2026/01/joint-statement-on-the-trilateral-meeting-between-the-governments-of-the-united-states-of-america-the-state-of-israel-and-the-syrian-arab-republic

[3] مقابلة وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني مع وكالة رويترز، 2026/8/23، شوهد 2026/8/30، في: وزير خارجية سوريا يتوقع استئناف مفاوضات الأمن مع إسرائيل رغم غياب الثقة | رويترز

[4] مصدر عسكري: طيران الاحتلال الإسرائيلي استهدف مطار أبو الظهور العسكري بريف إدلب،" الإخبارية السورية، 2026/8/18، شوهد في 2026/8/30، في: https://alikhbariah.com/مصدر-عسكري-طيران-الاحتلال-الإسرائيلي/

[5] " سوريا تدين الغارات الإسرائيلية على مطار أبو الظهور وتؤكد أنه عدوان خطير يهدد استقرار المنطقة،" سانا، 2026/8/18، شوهد في 2026/8/30، في: https://sana.sy/locals/2555971/

[6] بيان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، 2026/8/18، نقلًا عن "Israel Confirms Striking Syrian Air Base, Saying Turkey Was Planning to Deploy Forces," *The Times of Israel*, 19/8/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.timesofisrael.com/israel-confirms-striking-syrian-air-base-saying-turkey-was-planning-to-deploy-forces/

[7] تصريحات أسعد الشيباني لموقع أكسيوس، 2026/8/19، منشورة ضمن Barak Ravid, "High-Level Officials from Syria and Israel Meet to Discuss Bombing of Airbase," *Axios*, 23/8/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.axios.com/2026/08/23/syria-israel-turkey-airbase-bombing

آليات وقف الاعتداءات وإحياء مسار التفاوض، وأن الجانب السوري أكد حقه السيادي في إعادة بناء جيشه وتحديد تحالفاته، وطالب بالانسحاب الإسرائيلي إلى المواقع السابقة للثامن من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤ وبتفعيل اتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤[8]. وأفادت تقارير إعلامية بأن رئيس جهاز الموساد رومان غوفمان ترأس الوفد الإسرائيلي[9]، وأن المباحثات تناولت إنشاء غرفة عمليات في الأردن تحت إشراف أميركي[10] وأوردت القناة ١٢ الإسرائيلية أن الاجتماع كان مقررًا في الأسبوع السابق وتأجل بسبب الضربة، أي أنه كان محطة مؤجلة في مسار قائم لا استجابة طارئة لها[11].

٣. حضور إعلامي مكثّف وواقعة غير معلنة

يقتضي فهم النقاش الرقمي التمييز بين مستويين في الاتصال الرسمي السوري خلال هذه الفترة. فوزير الخارجية كان حاضرًا حضورًا مكثفًا في الإعلام الدولي، إذ صرّح لموقع أكسيوس في التاسع عشر من آب، ثم أجرى مقابلة مع رويترز نُشرت في الثالث والعشرين منه أورد فيها أن الاتصالات المباشرة مع إسرائيل انقطعت بعد الغارة[12]. أي أن الموقف السوري كان معلنًا ومتاحًا، وأن الوسيلة الأجنبية كانت قناة نشر لتصريح رسمي لا مصدرًا بديلًا عنه. في المقابل، لم تصدر عن أي جهة سورية إشارة مسبقة إلى انعقاد الاجتماع، إذ كُشف عنه عبر مصادر مطلعة نقلتها وسائل إعلام أجنبية، ثم صدر التأكيد الرسمي بعد الكشف لا قبله[13].

ثالثًا: المنهجية

---

[8] سانا، المصدر نفسه (هامش 1).

[9] *Axios*، المصدر نفسه (هامش 7)؛ و "Mossad Chief Meets With Syrian Foreign Minister, Source Says," *Haaretz*, 23/8/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.haaretz.com/israel-news/israel-security/2026-08-23/ty-article/.premium/mossad-chief-meets-with-syrian-foreign-minister-source-says/

[10] "Syria Says US-Mediated Talks Addressed De-escalation, Staying Out of Israel-Turkey Tensions," *France 24* / Agence France-Presse, 23/8/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.france24.com/en/middle-east/20260823-syria-says-us-mediated-talks-with-israel-addressed-de-escalation

[11] القناة 12 الإسرائيلية، نقلًا عن "Mossad Chief Meets Syrian FM in Effort to Defuse Tensions after Airstrike," *The Times of Israel*, 23/8/2026, accessed on 30/8/2026, at: https://www.timesofisrael.com/mossad-chief-reported-to-meet-syrian-fm-in-effort-to-defuse-tensions-after-airstrike/

[12] مقابلة رويترز، المصدر نفسه (هامش 3)؛ وتصريحات أكسيوس، المصدر نفسه (هامش 7).

[13] *Axios*، المصدر نفسه (هامش 7).

يقوم التقرير على رصد للمحتوى سوري المصدر المنشور على الفضاء الرقمي العام المتصل بالاجتماع السوري الإسرائيلي، خلال الفترة من ٢٣ إلى ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦، أي من يوم الكشف عن الاجتماع وحتى انقضاء أسبوع عليه، وقد شمل منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية والمدونات وكل فضاء إلكتروني عام. واقتصر النطاق الجغرافي على المحتوى الصادر من داخل سوريا، لأن التقرير يسأل عن بيئة المحلية التي تتحرك ضمنها الحكومة السورية في مسارها التفاوضي، وهي بيئة يصنعها من يعيشون الأثر المباشر للترتيبات الأمنية موضوع التفاوض من غارات وتوغلات ومناطق حدودية، أكثر مِن مَنْ يتابعونها من الخارج. ويحدّ هذا التقييد كذلك من أثر التمثيل المفرط للشتات السوري في النقاش السياسي الرقمي، وهو نقاش تحكمه دوافع مختلفة تستحق دراسة مستقلة.

واعتمد التحليل على مؤشرات حجم النتائج وعدد الحسابات الفريدة والتفاعل والوصول المحتمل وتوزّع المشاعر ومنحنى النقاش عبر الزمن وسحابة الكلمات الأكثر تكرارًا، إلى جانب قراءة نوعية لعيّنة من المنشورات الأكثر تفاعلًا لاستخراج الأطر الخطابية السائدة.

وتُقرأ نتائج هذا الرصد بوصفها عيّنة جزئية دالة لا حصرًا كاملًا لجميع أشكال النشر السوري الرقمي حول الموضوع، إذ تخضع تغطية الرصد لمحددات تقنية تتعلق بنطاق إتاحة البيانات في المنصات بسبب سياسات الخصوصية، ولا تشمل بالضرورة كل ما نُشر حول الموضوع حتى ضمن المحتوى العام. وتبقى النتائج مؤشرًا عامًا على اتجاهات الخطاب الرقمي السوري النشط خلال نافذة زمنية قصيرة، لا استطلاعًا تمثيليًا للرأي العام السوري الشامل.

رابعًا: النتائج العامة

1. مؤشرات الحجم

RESULTS	UNIQUE AUTHORS	ENGAGEMENT	POTENTIAL REACH
2K	1K	23.2K	37.7M
↙ 34.8%	↙ 12.5%	↙ 63.2%	↙ 59.1%
Compared to the previous period	Compared to the previous period	Compared to the previous period	Compared to the previous period

سجّل الرصد خلال الفترة من ٢٣ إلى ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦ نحو ٢ ألف نتيجة، صدرت عن نحو ألف حساب فريد، وحققت ٢٣.٢ ألف تفاعل ووصولًا محتملًا قدره ٣٧.٧ مليون.

وتُقارن هذه المؤشرات بالأيام من ١٥ إلى ٢٢ آب، وهي الفترة التي شهدت الغارات الإسرائيلية على قاعدة أبو الظهور. أي أن المقارنة هنا بين فترتين شهدت حدثين لا بين فترة نقاش وفترة هدوء.

وعليه تُظهر المقارنة تفاوتًا بين المؤشرات. فقد تراجع التفاعل بنسبة ٦٣.٢٪، والوصول المحتمل بنسبة ٥٩.١٪، والنتائج بنسبة ٣٤.٨٪، فيما لم يتجاوز التراجع في عدد الحسابات المشاركة ١٢.٥٪.

ويعني ذلك أن عدد الحسابات التي تناولت اجتماع عمّان ظل قريبًا من عددها في فترة الغارة، فيما تراجع ما حققه محتواها من تفاعل وانتشار بأكثر من النصف. وهذه ملاحظة وصفية، إذ ترصد الأداة الأثر لا سببه. فقد يعود الفارق إلى طبيعة الحدثين أو حجم التغطية الإعلامية أو نوع الحسابات النشطة في كل فترة، ويظل تحديده خارج نطاق هذه البيانات.

2. **عمر النقاش: نحو اثنتين وسبعين ساعة**

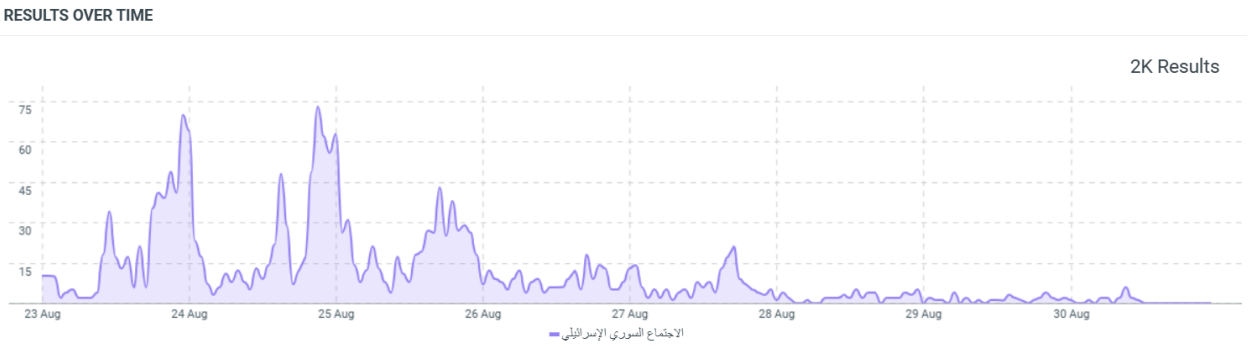

يُظهر منحنى النتائج عبر الزمن أن النقاش انحسر انحسارًا شبه كامل بعد ٢٥ آب/أغسطس. فبعد ثلاث ذروات متتالية في الأيام ٢٣ و٢٤ و٢٥ آب، تراجع المنحنى تراجعًا حادًا اعتبارًا من ٢٦ آب، ولم يسجّل بعده سوى ارتفاع طفيف واحد في ٢٧ آب لم يبلغ ثلث مستوى الذروة العليا. ومن ٢٨ آب حتى نهاية فترة الرصد استقر المنحنى عند مستوى شبه ثابت قريب من الصفر.

أي أن العمر الفعلي للنقاش لم يتجاوز ثلاثة أيام، رغم أن الملف الذي أثاره ملف مفتوح ومستمر. وهذه نتيجة تستحق التسجيل، لأنها تميّز التفاعل مع هذا الحدث عن التفاعل مع أحداث التصعيد الميداني التي تحتفظ عادةً بحضور رقمي أطول عبر موجات المتابعة والتوثيق والتضامن.

٣. الذروات ومحرّكاتها

توزّع النقاش على ثلاث ذروات متقاربة الارتفاع في الأيام الثلاثة الأولى، لا على ذروة واحدة يعقبها انحدار تدريجي كما هو النمط المعتاد في التفاعل مع الأخبار العاجلة. وبمطابقة توقيت الذروات مع تسلسل ورود المعطيات، يُرجَّح ما يأتي:

الذروة الأولى (٢٣ آب) تزامنت مع الكشف عن انعقاد الاجتماع عبر مصادر مطلعة تواصلت مع الوزير الخارجي السوري، ومع صدور التأكيد الرسمي المحلي السوري بعده، ومع نشر مقابلة وزير الخارجية مع رويترز. ومادة النقاش في هذه المرحلة لم تكن مضمون الاجتماع فقط، وإنما واقعة انعقاده وتزامنها مع تصريح الوزير.

الذروة الثانية (٢٤ آب)، وهي الأعلى في فترة الرصد، تزامنت مع ورود تفاصيل المضمون: المطالب السورية المعلنة، وتأكيد الحق السيادي في إعادة بناء الجيش وتحديد التحالفات، والحديث عن غرفة العمليات، والتقييم الإسرائيلي للقاء. ووقوع الذروة العليا في اليوم التالي للحدث لا في يومه يتسق مع انتقال النقاش من مسألة وقوع الاجتماع إلى مسألة مضمونه. وتفسّر طبيعة هذه المعطيات ارتفاع حدة النقاش، لأن كل واحدة منها كانت تصلح سندًا لموقف مختلف: فالمطالبة بالانسحاب وتأكيد السيادة تدعمان قراءة الاجتماع بوصفه تفاوضًا سياديًا، فيما يدعم التقييم الإسرائيلي الإيجابي والحديث عن ترتيبات مشتركة قراءته بوصفه انخراطًا في مسار تطبيعي.

الذروة الثالثة (٢٥ آب) جاءت أدنى من سابقتيها وتزامنت مع صدور مواد تحليلية وتعليقات تناولت دلالات الاجتماع ومآلاته[14].

ويفيد هذا النمط بأن المعطيات وصلت المتلقي السوري على دفعات متعاقبة لا دفعة واحدة، وأن كل دفعة أعادت فتح النقاش بدل أن تغلقه. غير أن الانحسار السريع بعد اليوم الثالث يشير في المقابل إلى أن هذا النقاش، على تعدد موجاته، لم يتحول إلى قضية رأي عام ممتدة.

ملاحظة على قراءة المنحنى: يمثّل الانخفاض المسجّل في نهاية يوم ٣٠ آب/أغسطس انتهاء فترة الرصد لا انحسار النقاش، ولا تصحّ قراءته مؤشرًا مستقلًا.

خامسًا: بنية التداول والحذر في النشر

[14] انظر مثالًا: عدنان علي، "تساؤلات بشأن اجتماع الأردن بين سورية وإسرائيل وتحريك مسار المفاوضات،" العربي الجديد، 2026/8/25، شوهد في 2026/8/30، في: https://www.alaraby.co.uk/politics/تساؤلات-بشأن-اجتماع-الأردن-بين-سورية-وإسرائيل-وتحريك-مسار-المفاوضات

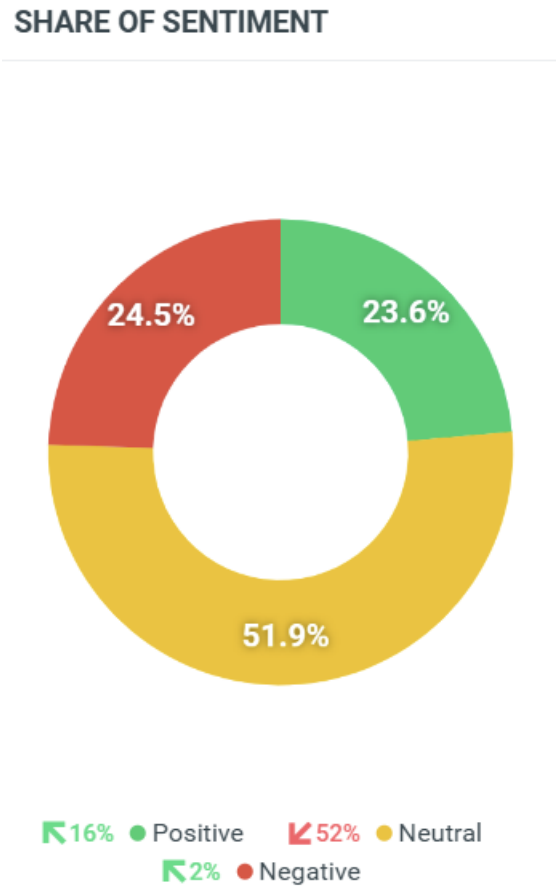

خامسًا: بنية التداول والحذر في النشر

١. غلبة التداول الإخباري

بلغت نسبة المحتوى المحايد ٥١.٩٪، مقابل ٢٣.٦٪ للمحتوى الإيجابي و٢٤.٥٪ للمحتوى السلبي، أي أن أكثر من نصف ما نُشر لم يحمل موقفًا، وإنما اقتصر على نقل الخبر والتصريحات الرسمية.

ويتسق هذا مع مؤشرين آخرين: الأول أن الوصول المحتمل جاء مرتفعًا قياسًا بحجم التفاعل، ما يشير إلى دور حسابات إخبارية واسعة المتابعة في الانتشار. والثاني أن سحابة الكلمات يغلب عليها معجم التصريح الرسمي أكثر من المواقف والاتجاهات الشخصية، كما يوضح التقرير لاحقًا.

ويُلاحظ أن نسبتي التأييد والرفض جاءتا متقاربتين بفارق أقل من نقطة واحدة، وهي نتيجة تُقرأ مع تحليل محاور المواقف.

٢. الحذر في النشر

لا تعني غلبة المحتوى المحايد أن التفاعل الرقمي السوري بلا رأي أو موقف. فالنشر السياسي في سوريا مارسه المستخدمون لعقود تحت رقابة وملاحقة، وقد وثّقت التقارير المتخصصة اتساع الرقابة الذاتية بينهم، وحالات اعتقال على خلفية منشورات[15].

وتتضمن بيانات الرصد دليلًا مباشرًا على استمرار هذا الحذر. ففي عيّنة المنشورات، يظهر إقحام متعمّد لمحارف داخل الكلمات الحساسة لتفادي الرصد الآلي، مثل كتابة "الإسرائيلي" و"الموساد" و"التصعيد" بحرف فاصل. ويعود ذلك لسببين الأول متعلّق بمعايير وسياسات وسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً بعد حرب غزّة وذلك لتجنّب الحظر وتقييد الحسابات وحذف المنشورات، والثانية تتصل بالسياق السوري نفسه إذ تفيد بأن جانبًا من المستخدمين يتصرف على افتراض وجود رقابة على هذا الموضوع تحديدًا.

++

[15] "Syria: Freedom on the Net 2020 Country Report," Freedom House, accessed on 30/8/2026, at: https://freedomhouse.org/country/syria/freedom-net/2020
"Legalizing Control of Personal Data and Online Discourse in Syria," SMEX, 7/7/2022, accessed on 30/8/2026, at: https://smex.org/legalizing-control-of-personal-data-and-online-discourse-in-syria/

ويترتب على ذلك أن ما رصده التقرير هو الرأي المعلن لا الرأي كله. ويبقى الحذر تفسيرًا مرجّحًا لا نتيجة مؤكدة، وقد يعود إلى الكلفة التقنية للموقف لا إلى الكلفة الأمنية وحدها.

سادسًا: توزّع المواقف

بعد استبعاد المحتوى الإخباري المحايد، توزّع المحتوى الحامل لموقف بين رافض ومؤيد بنسب متقاربة، دون أن يحقق أي من الاتجاهين غلبة واضحة.

١. محاور الرفض

المحور الأول: رفض خطوات السلطة الحالية. يقوم على مساءلة الحكومة الجديدة بمعايير خطابها هي، ويستخدم مفردات التخوين والاتهام المباشر لوزير الخارجية. ويظهر في منشور يواجه السلطة الحالية بأنها كانت تتهم النظام السابق بحماية حدود إسرائيل، ويطالبها بحماية حدود سوريا أولًا.

المحور الثاني: المقارنة مع النظام السابق. وهو أكثر محاور الرفض تمايزًا في هذه العيّنة، ويقوم على استحضار نظام بشار الأسد بوصفه مرجعًا للمقارنة في هذا الملف تحديدًا، على اعتبار أنه لم يدخل في مفاوضات مباشرة معلنة مع إسرائيل. والملاحظ أن هذا الاستحضار لا يتخذ صيغة الدفاع عن النظام السابق في مجمله، وإنما صيغة انتقائية تخصّه بالملف الإسرائيلي وحده، فتُعلَّق سائر مآخذه في سياق هذه المقارنة. ويفيد ذلك بأن الملف الإسرائيلي يعمل في الخطاب الرقمي السوري بوصفه معيار شرعية قائمًا بذاته، تُقاس به السلطات بمعزل عن سجلها في سائر المجالات.

المحور الثالث: رفض مبدأ التفاوض مع العدو. يقوم على إدانة أخلاقية ودينية للاجتماع بذاته، ويستحضر ما يجري في غزة والمجازر بوصفه سياقًا يجعل الاجتماع جريمة وسقوطًا سياسيًا. وهذا هو المحور الأضعف حضورًا وتفاعلًا في العيّنة.

المحور الرابع: الخوف من التوسع الإسرائيلي في الجنوب. يقوم على ربط الاجتماع بالوقائع الميدانية الجارية، ويستحضر جبل الشيخ والمنطقة الأمنية والمناطق المحتلة وتصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي عن عدم الانسحاب منها، فيقرأ الاجتماع بوصفه غطاءً لتثبيت هذه الوقائع لا وسيلة لإنهائها. ويتصل بهذا المحور بعد داخلي يتعلق بالتخوف من مسارات التقسيم في الجنوب السوري.

٢. محاور التأييد

المحور الأول: الإطار السيادي. يقوم على نقل النقاش من سؤال مشروعية اللقاء إلى سؤال أحقية المساءلة، فيعامل الملف بوصفه شأنًا سوريًا داخليًا لا يخضع لمساءلة أطراف خارجية، ويرفض في الوقت نفسه منطق الاعتذار والتبرير الذي يلتزمه بعض المؤيدين. وهو المحور الأعلى تفاعلًا في العيّنة المرصودة.

المحور الثاني: التمييز بين العداء والتفاوض. يقوم على الإقرار الصريح بأن إسرائيل عدو يحتل أرضًا سورية، مع اعتبار أن هذا الإقرار لا يمنع اللجوء إلى التفاوض، ويستند إلى سوابق تفاوض أطراف إقليمية أخرى مع

خصومها. وهذا المحور هو الأهم تحليليًا في جانب التأييد، لأنه لا يعيد تعريف إسرائيل ولا يخفف من وصفها بالعدو، وإنما يفصل بين التوصيف والإجراء.

المحور الثالث: التبرير بمنطق البقاء. يقوم على المقارنة بين مسار التفاوض ومسار المواجهة، ويستحضر غزة بوصفها نموذجًا تحذيريًا لما يمكن أن تؤول إليه سوريا في حال دخولها حربًا غير متكافئة. ويتصل به تصوير الاجتماع بوصفه إجراءً وقائيًا يحمي البلاد من مسارات التقسيم ومن تصعيد القصف. والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا أن غزة تحضر في هذا المحور بوصفها مآلًا يُتجنّب لا قضية يُتضامن معها، وهو انقلاب في وظيفة المرجع الفلسطيني داخل الخطاب.

المحور الرابع: التأييد بوصفه إيمانًا في المرحلة. يقوم على تعليق الحكم على الخطوة انتظارًا لمآلاتها، وعلى عدم الرغبة في مواجهة السلطة الحالية أو انتقادها في هذه المرحلة، استنادًا إلى ما تعد به من مسار انتقالي. ويرتبط به تصوير الاجتماع بوصفه إجراءً متوقعًا وطبيعيًا ضمن مسار تفاوضي قائم لا حدثًا استثنائيًا.

المحور الخامس: التخفيف الاصطلاحي. يقوم على انتقاء المصطلح الأقل كلفة رمزية، فيصف المؤيدون الاجتماع بأنه يفضي إلى "اتفاق أمني"، ويتجنبون مفردات "التطبيع" و"السلام" و"المفاوضات"، ويستندون في ذلك إلى الخطاب الرسمي نفسه.

٣. رفض داخلي المرجع لا قومي المرجع

تفيد قراءة محاور الرفض مجتمعة بأن الرفض السوري الرقمي للاجتماع استند في معظمه إلى مرجعية سورية داخلية لا إلى مرجعية عروبية أو قومية. فالمخاوف المعبَّر عنها تتصل بالجنوب السوري وجبل الشيخ والمنطقة الأمنية والقصف على أبو الظهور ومسارات التقسيم الداخلي، أكثر مما تتصل بفلسطين وغزة بوصفهما قضية جامعة.

ولا يعني ذلك غياب المرجع الفلسطيني عن المخيال السوري، فحضور إسرائيل بوصفها عدوًا محتلًا ثابت حتى في منشورات التأييد ذاتها، ويظهر التوصيف الصريح لها بهذه الصفة في متن منشورات تدافع عن الاجتماع. غير أن هذا الحضور يعمل بوصفه خلفية توصيفية لا بوصفه محرّكًا للموقف.

وتدعم مؤشرات التفاعل هذه القراءة. فالمنشوران اللذان اعتمدا الإطار الأخلاقي القومي والإسلامي، وصدرا عن حسابين هما الأوسع متابعةً في العيّنة بنحو ١١.٤ ألف و٢٣٩.٥ ألف متابع، لم يتجاوز معدل التفاعل معهما ٠.١٪. في المقابل، سجّلت منشورات صادرة عن حسابات لا تتجاوز متابعتها بضع مئات أو آلافًا معدلات تفاعل تراوحت بين ٦.٣٪ و٩.٧٪، وهي منشورات اعتمدت جميعها الإطار السوري الداخلي في الرفض أو التأييد.

ويقتضي التنويه إلى قيدين على هذه المقارنة: أن حجم العيّنة محدود ولا يسمح بالتعميم الإحصائي، وأن معدل التفاعل المحسوب نسبةً إلى عدد المتابعين يميل بطبيعته إلى الارتفاع لدى الحسابات الصغيرة. ومع ذلك، فإن اتساق الاتجاه في العيّنة يدعم القراءة النوعية ولا يعارضها.

سابعًا: تحليل سحابة الكلمات

تُظهر سحابة الكلمات الأكثر تكرارًا ثلاث سمات.

السمة الأولى: سيادة المفردات الرسمية. تتصدر السحابة أسماء الفاعلين الرسميين وصفاتهم الوظيفية: وزير الخارجية، أسعد الشيباني، الخارجية والمغتربين، أحمد الشرع، رئيس الموساد. ويرافقها معجم مأخوذ حرفيًا من التصريح الرسمي: خفض التصعيد، إعادة بناء الجيش، الأراضي السورية، استضافة أردنية. ويدعم هذا التوزيع الاستنتاج الوارد في القسم الخامس بشأن غلبة التداول الإخباري، لأن سيادة المعجم الرسمي على سحابة الكلمات تعني أن جانبًا كبيرًا من المحتوى المرصود يعيد إنتاج نص التصريح لا يعلّق عليه.

السمة الثانية: حضور "اتفاق أمني" وغياب "التطبيع". يظهر مصطلح "اتفاق أمني" بحجم بارز في السحابة، فيما لا يظهر مصطلحا "التطبيع" و"السلام" ضمن المفردات الأكثر تكرارًا. ويؤكد ذلك ما ورد في المحور الخامس من محاور التأييد بشأن الانتقاء الاصطلاحي، ويفيد بأن الإطار الاصطلاحي الرسمي نجح في فرض نفسه على معجم النقاش العام، بما في ذلك معجم جانب من الرافضين الذين ناقشوا "الترتيبات الأمنية" بدل أن يناقشوا "التطبيع".

السمة الثالثة: غياب المرجع الفلسطيني والجولان. لا تظهر مفردات فلسطين أو غزة أو الجولان ضمن الأكثر تكرارًا، فيما تظهر "جنوب سوريا" و"الأراضي السورية" و"أرض سورية". وهذا التوزيع يدعم الملاحظة المركزية

في القسم السادس، ويضيف إليها بعدًا زمنيًا: أن الهاجس الترابي في النقاش الرقمي السوري هاجس راهن يتصل بما يجري الآن في الجنوب، لا هاجس تاريخي يتصل بملف الجولان.

ويظهر إلى جانب ذلك حضور لافت لمفردة "قائمة الدول الراعية للإرهاب"، وذلك لتزامن الاجتماع مع رفع سوريا من قائمة الدول الراعية للإرهاب في ذات اليوم وهو ما يَعني بأنّ جزءاً من التفاعل والنقاش انصرفَ لأحداث أخرى مهمة ومؤثرة حصلت في نفس الفترة

قيد على القراءة: سحابة الكلمات مشتقّة من مجمل المحتوى المرصود، ومعظمه إخباري. ولذلك فهي تعكس معجم التغطية أكثر مما تعكس معجم الرأي، ولا يصحّ الاستناد إليها منفردة في استخلاص اتجاهات الرأي دون تقاطعها مع التحليل النوعي للعيّنة.

ثامنًا: موقع الأردن في النقاش

لم يظهر الأردن في النقاش الرقمي السوري بوصفه فاعلًا، وإنما بوصفه موقعًا. فحضوره يقتصر على الشق الإخباري والمحايد، وتحديدًا على عبارة "استضافة أردنية" الواردة في التصريح الرسمي السوري، وهي تظهر في سحابة الكلمات ضمن المفردات الأقل تكرارًا.

ولا يُسجَّل في العيّنة المرصودة توجيه للنقد أو الثناء إلى الجانب الأردني، ولا نقاش لدوره أو دوافعه أو مصلحته في استضافة الاجتماع. أي أن عمّان حضرت بوصفها مكانًا لانعقاد الحدث لا طرفًا فيه، وأن المساءلة الرقمية السورية انصرفت بالكامل إلى الفاعلين المباشرين: الحكومة السورية والجانب الإسرائيلي والوساطة الأميركية.

ويحمل هذا الغياب دلالة في ذاته، إذ يفيد بأن استضافة عمّان لهذا النوع من الاجتماعات لم ترتب حتى تاريخه كلفة في صورة الأردن لدى الرأي العام الرقمي السوري.

تاسعًا: النقاش والخاتمة

تفضي نتائج هذا الرصد إلى ست ملاحظات، تستند في معظمها إلى قراءة نوعية لعيّنة محدودة من المنشورات.

الأولى، الموقف من الاجتماع كان موقفًا من السلطة لا من إسرائيل. فالجدل السوري الرقمي لم يكن حول ما إذا كانت إسرائيل عدوًا، وإنما حول قدرة الحكومة الجديدة على إدارة هذا الملف. فمن أيّد الاجتماع أيّد السلطة وأمهلها انتظارًا لمآلات مسارها الانتقالي، ومن رفضه رفض خطواتها عمومًا وشكّك في قدرتها على إدارة المرحلة. وظل توصيف إسرائيل بالعدو المحتل ثابتًا لدى الطرفين معًا، بما في ذلك في منشورات التأييد.

الثانية، الهاجس المتعلّق بالسيادة والسيطرة السورية على الأرض راهن لا تاريخي. فالمخاوف المعبَّر عنها تتصل بالجنوب السوري وجبل الشيخ والمناطق المحتلة والخوف من مسارات التقسيم الإسرائيلية والقصف على أبو الظهور. أما الجولان، وهو الملف السيادي التاريخي، فلم يحضر ضمن المفردات الأكثر تكرارًا. أي أن السوري الرقمي يسأل عمّا يجري الآن على أرضه لا عمّا فُقد سابقًا.

الثالثة، الرفض للاجتماع يعود لأسباب وتخوفات تتعلق بالشأن الداخلي السوري ليس لأسباب قومية الأبعاد. فلم يستند الرفض في معظمه إلى موقف عروبي أو إلى التضامن مع فلسطين، وإنما إلى الخوف على الداخل السوري. ولم تحضر فلسطين وغزة في متن الجدل بالقدر نفسه، وحين حضرتا كان ذلك على نحو لافت: فغزة استُحضرت في منشورات التأييد بوصفها مصيرًا يُتجنّب لا قضية يُتضامن معها. ولا يعني ذلك انصراف السوريين عن القضية الفلسطينية، وإنما يعني أن المرجعية الداخلية هي ما حكم الموقف في هذه الواقعة.

الرابعة، الملف الإسرائيلي معيار شرعية قائم بذاته. إذ استُحضر نظام الأسد مرجعًا للمقارنة على اعتبار أنه لم يفاوض إسرائيل علنًا، دون أن يعني ذلك دفاعًا عنه في سائر ملفاته. وهي مقارنة انتقائية تُعلّق سجلّ النظام السابق كاملًا وتحاكم السلطة الحالية في هذا الملف وحده، ما يفيد بأن التعامل مع إسرائيل يعمل معيارًا مستقلًا تُقاس به السلطات بمعزل عن أدائها في غيره.

الخامسة، المصطلح الرسمي حكم حدود الجدل. فقد ساد تعبير "اتفاق أمني" على النقاش، وغابت مفردات "التطبيع" و"السلام" عن المفردات الأكثر تكرارًا. وقد التزم المؤيدون هذا المصطلح لأنه أخف وطأة، والتزمه جانب من الرافضين أيضًا، فناقشوا الترتيبات الأمنية بدل أن يناقشوا التطبيع. أي أن السلطة نجحت في فرض معجمها على خصومها لا على أنصارها وحدهم.

السادسة، الأردن حضر مكانًا لا طرفًا. فلم يوجَّه إليه نقد ولا ثناء، ولم يناقَش دوره أو دوافعه، وانصرفت المساءلة كاملة إلى الحكومة السورية والجانب الإسرائيلي والوساطة الأميركية.